

واقع الصم العربي

حقوقهم واقعهم احتياجاتهم

خطة البحث

1-1 المقدمة :

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ،خلق الإنسان من طين ثم جعله فسله من سلالة من ماء معين ، شرف آدم أباً للبشر بخلقه بيديه ونفخ فيه من روحه ، وكرم ذريته فصورهم في الأرحام في اجمل صورته وخلقهم في احسن تقويم ورزقهم من الطيبات وفضلهم على الكثير من المخلوقات وزودهم بالعقل ليعرفوه وأمدهم بالنعم ليذكروه ويشكروه . (اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين اللهم آمين) .

يتساءل الكثير عن الصم ... كيف يتفاهمون ... عن ماذا يتحدثون ... هل هم مثلنا ..بماذا يفكرون ... هل في عقولهم عله ... كيف يلتقون ويتقون على موعد في مكان ما .. إنهم يضحكون على ماذا يضحكون ؟ ! هل يفهمون ويستوعبون من خلال لغة الإشارة ؟ ! تساؤلات كثيرة وحائرة يطرحها الإنسان المراقب .

وللأجابة على هذه التساؤلات كان لا بد لنا أن نقف عند أمور هامة نتناول من خلالها عدة جوانب بغية التعرف على فئة الصم من خلال عدة جوانب وهي – الصم واللغة ، الصم والتعليم ، الصم والعمل ، الصم والحياه الإجتماعيه ، الصم ووقت الفراغ ، الصم والدين ، الصم والزواج ، طموحاتهم وآمالهم ، الصور الدماغية . ولعدم توفر قاعدة معلومات شاملة وحديثة عن المعوقين سمعياً سواء من حيث الأعداد أو المتغيرات الجغرافية أو الخدمات التربوية والتأهيلية المقدمة لهم ، وغياب الاهتمام بالتعرف على أوضاعهم كان لا بد لنا من أعداد استمارة توجه للصم في كافة الأقطار العربية للحصول على الكثير من الإجابات لأسئلة حائرة ، والوقوف على أوضاعهم وتحديد احتياجاتهم .

2-1 مشكلة البحث

أخذت المجتمعات في عالمنا المعاصر بالعناية بذوي الإعاقات السمعية ومساعدتهم والأخذ بيدهم للتخفيف من المعاناة التي يعانون منها ، وبذلت الهيئات والمنظمات الإنسانية جهود مكثفة في سبيل الحد من الإعاقات وتوفير الظروف الأكثر صحة . ومما لاشك فيه بأن المعاق قد انتقل من حالة العالة الى حالة الإعالة ، وقد دأبت الدول المتحضرة على تطوير هذا الاتجاه شيئاً فشيئاً ، بهدف الحد من مشكلة المعاقين سمعياً وتصويب مسارهم ليكونوا من بناء المجتمع العاملين المفيدون . إذ تشير الإحصائيات الى وجود 500 مليون معوق في العالم وإن هذا العدد سوف يتزايد عام 2000 ليصبح 700 مليون معوق بحيث تمثل الحرب حقيقة مؤلمة لوجود 15 مليون مصاب سنوياً كل عام في آسيا وأفريقيا ، وأن عدد الأطفال من هؤلاء بلغ 500 الف طفل وانه مقابل موت كل طفل من هؤلاء الضحايا يقابله اصابة 3 بإعاقة بدنية أو حسية أو سيكولوجية إذ لم تكن مجتمعة .وسبب عجز الهيئات الإنسانية من تحقيق غاياتها عدة أمور منها الأقتصادية والأقليمية والسياسية مما يجعلها غير قادرة على ايصال المعونات والمساعدات سواء في حالات السلم أو الحرب ، والجدير بالذكر انه مازال هناك 400 مليون معوق ينتظرون الحصول على أدنى درجات المعونات وهذا ما تؤكدّه اليونسيف حيث تبلغ 1 : 10 من المعوقين فقط يتلقون الخدمة اللازمة .

أما بالنسبة لتحديد نسبة أنتشار الإعاقات السمعية في مجتمع ما فهو أمر غير سهل ، فالدراسات المسحية التي اجريت تعاني من مشكلات تتمثل في كون أساليب التقييم غير دقيقة وتفترق الى معايير ثابتة لتحديد مستوى فقدان السمع ، وعلى أي حال ، فالإعاقات السمعية ليست بمستوى شيعوع الإعاقات الأخرى مثل التخلف العقلي أو صعوبات التعلم ولذلك يطلق على الإعاقات السمعية عادة أسم (قليلة الحدوث نسبياً) .

وأذا كانت الدراسات في الدول الغربية قد اشارت الى أن حوالي 5 % من طلاب المدارس لديهم ضعف سمعي ما الا أن هذا الضعف لا يصل الى مستوى الإعاقات أما بالنسبة للضعف السمعي الذي يمكن اعتباره أعاقات سمعية فتقدر نسبة انتشاره بحوالي

0,5 % وتقدر نسبة انتشار الصمم بحوالي 75. % ، وإذا كنا لنعتمد هذه الأحصائيات لتقدير نسبة انتشار الأعاقة السمعية في الوطن العربي ، فإن ذلك يعني وجود حوالي مليون ومئتي ألف شخص معوق سمعياً منهم حوالي 150,000 أصم .

أما البعد الآخر للمشكلة فيتمثل بالأثر السلبي على النحو النفسي والاجتماعي للمعوقين سمعياً ، إذ يفتقر الشخص المعوق سمعياً الى القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين وكذلك أنماط التنشئة الأسرية التي قد تقود الى عدم النضج الاجتماعي والاعتمادية ، ومن المعروف أيضاً أن الأشخاص المعوقين سمعياً يميلون للتفاعل مع بعضهم البعض على اعتبار أن المعاناة واحدة ومتشابهة ، وهم يفعلون ذلك أكثر من أي فئة أخرى من فئات الأعاقة المختلفة ، ربما بسبب حاجاتهم الى التفاعل إجتماعياً والشعور بالقبول من الأشخاص الآخرين .

ومن خلال رصدنا للكثير من الدراسات أتفق معظم الباحثين والدارسين على أن هناك سمات عامة تغلب على فئة الصم ومعظمها غير إيجابية وخاصة فيما يتعلق بالثقافة الاجتماعية والنضج الاجتماعي .

أما من ناحية الخصائص النفسية والأنفعالية ، فلا أحد مطلع يستطيع أن ينكر حقيقة أن الأعاقة السمعية قد تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على التنظيم السيكولوجي الكلي للإنسان . وذلك لا يعني أن الصمم يقود بالضرورة الى سوء التوافق النفسي . وهو أيضاً لا يعني أن ثمة تأثيراً محدداً قابلاً للتنبؤ لدى جميع الأشخاص المعوقين سمعياً .

ويتحدد حجم وأبعاد هذه الآثار السلبية تبعاً للوعي الصحي والجهود المبذولة في تأهيل هذه الفئة ، حيث أن الأعاقة قد تسبب فقدان الثقة بالنفس وعدم تقبل الذات نتيجة للأحاساس بالخوف من المستقبل والشعور بالأحباط ، وأن ما يظهره المعوقين سمعياً من اضطرابات في السلوك النفسي والاجتماعي مثل عدم التكيف والعزلة الاجتماعية ناتج عن عدم إمكانيته بالتواصل مع الآخرين وعدم سماعه لما يقولون وعدم فهم لغتهم

فاللغة هي الفكر وهي الوسيلة لتفاعل الإنسان مع بيئته ، وبواسطتها يعبر عن أفكاره ورغباته وميوله ، وعند مقارنة نمو الطفل العادي ونمو الطفل المعاق سمعياً يلاحظ أن المعاق سمعياً ينفصل أنفصلاً كلياً عن عالم الأصوات . وطبيعي أن هذا كله يترك آثاراً سلبية ، سواء على المعوق أو على أسرته وبالتالي على المجتمع الكبير ، حيث أن عدم التواصل هو النتيجة الحتمية لعدم الاندماج بالتالي وضع الأسرة تحت ضغط وأضطراب وعجز عن التصرف الإيجابي نحو المعوق سمعياً .

ومما لا شك فيه بأن فقدان حاسة السمع يؤثر على السلوك الاجتماعي للفرد ويشكل عائقاً في انخراطه في عالم السامعين ، ونظراً لعدم قدره المعوق سمعياً على فهم المثيرات السمعية التي يتعرض لها في مجتمع السامعين من ناحية ، ولعدم معرفة السامعين بطرق التواصل الفعالة الممكن أن يتواصلوا بواسطتها مع ذوي الإعاقة السمعية من ناحية أخرى ، يتبين بأن هناك فجوة في هذه العملية ، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى (الاغتراب الاجتماعي) كما ذكر الأستاذ إبراهيم مصطفى أمين القريوتي في كتابه سيكولوجية المعوقين سمعياً ، وبمعنى آخر العزلة الاجتماعية لهذه الفئة ، وهذه الفجوة تحدث لغياب الوعي وضعف في إمكانات الأصم وقله خبراته ومفاهيمه الحياتية ، فكثيراً ما يساء فهم الشخص الأصم ، فقد يعتبر ذا قدره عقليه منخفضة وبالتالي يتعرض للإهمال ويصبح منطوياً . وبما انه لا ينتبه للمثيرات الصوتية بسبب العجز السمعي فقد يؤخذ عنه بأنه غير مبال ، عنيد ، مهمل ، غير مؤدب ، شكاك سوداوي وغير صادق .

كل هذه المفاهيم الخاطئة سببها أن الصم يخفقون في سماع جميع الحقائق ، والمصطلحات اللغوية التي يعرفونها محدودة ، بالتالي ثقافتهم وأتساع افقهم محدود ، لهذا كله فإن استنتاجاتهم ستكون غير صحيحة ، مما تبدوا هذه الفئة غريبة بالنسبة لأولئك الذين يستطيعون السمع وقيمون حكمهم على جميع الحقائق. لهذا فإن نظرة بعض شرائح المجتمع قد يكون فيها الكثير من الأحجاف بحق هذه الفئة لعدم معرفتهم بخصائص هذه الاعاقة ، وحكمهم على ظواهر الامور دون معرفة الاسباب

وكل ما يتمناه الصم أن يفهموا ما يفهمه غيرهم ، وأن يعوا ويدركوا ما يدور حولهم وأن تتيسر قنوات الاتصال فيما بيننا وبينهم ، والأهم أن نستمع إليهم ، فلنأخذ بيد هذه الفئة ونمنحهم الفرصة ، ولنرتقي بهم إلى ما فيه الخير وصلاح النفس .
استناداً إلى ما تقدم ، فإن اسباب إختيار مشكلة البحث والتي تنحصر في التحري عن واقع الصم العربي (حقوقهم واقعهم احتياجاتهم) يعود للأسباب التالية :

1. قلة الدراسات عن الصم وأثر الأعاقة السمعية على الأبعاد النفسية والاجتماعية لديهم .
2. وجود نسبة كبيرة من المعوقين سمعياً على مستوى الوطن العربي .
3. نقص كبير في البرامج التأهيلية والتدريبية اللازمة لتحقيق النمو الكامل لدى المعوقين سمعياً ، وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي .
4. التواصل مع الآخرين من أكثر الصعوبات التي تواجه فئة الصم بالتالي وجود نقص كبير في الأشخاص الذين يجيدون التعامل مع هذه الفئة من خلال طرق التواصل المختلفة
5. النقص في البرامج والانشطة الترويحية والرياضية المقدمة لهذه الفئة على الرغم من الحقائق العلمية والتي تؤكد على الأثر الأيجابي والمباشر لممارسة الانشطة الترويحية والرياضية .
6. المفاهيم الخاطئة التي تلتف حول هذه الفئة ونظرة المجتمع لهم .

1-3 أهمية البحث والحاجة إليه :

تتبع أهمية البحث فيما يلي :-

أ) قلة الدراسات المباشرة المنجزة عن الموضوع على المستوى العربي كونه يتناول مجالات عدة هي :- أ.الصم والتعليم ب. الصم والدين ج. الصم والعمل د.الصم ووقت الفراغ هـ. الصم والحياة الاجتماعية و. الصم واللغة (الصور الدماغية) ز. الصم والزواج .

ب) قد تساعد نتائج هذا البحث في معرفة واقع الصم العربي وأحتياجاتهم وأهم المشكلات التي تواجههم .

ج) حاجة برامج التأهيل التربوي الموجهة نحو قطاع المعوقين سمعياً لبيان جدواها النفس اجتماعي، ومدى مساهمتها في تطوير هذه الفئة أكاديمياً .

د) تكمن أهمية هذا البحث كونه يعبر عما ذكره الصم أنفسهم دون اجتهاد أي طرف آخر .

هـ). قد يساعد هذا البحث على تأسيس قاعدة بيانات عن واقع وحاجات الصم في الوطن العربي ، الأمر الذي يساعد الباحثين والممارسين الميدانيين على تجاوز الكثير من الصعوبات العلمية والعملية .

و) من خلال المراجعة المكتبية واستعراض الكثير من الدراسات تبين أن معظم الدراسات كانت تتناول الفئة العمرية من سن 6 - 14 سنة ، بينما هذه الدراسة تناولت فئة الصم البالغين.

1-4 أهداف البحث :-

تحدد أهداف البحث في الأجابه على التساؤلات الآتية :-

1. ما أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه المعوقين سمعياً على مستوى الوطن العربي حسب أولويتها كما يراها الافراد الصم وليس كما يراها العاملين معهم .

2. هل تختلف المشكلات والمعوقات باختلاف المكان عند الصم العرب .

3. هل للعادات والقيم المتبعة في المجتمع أو الأسرة الواحدة دور في تخفيف حجم وأبعاد المعوقات التي تواجه الصم .

4. ما هي اسباب عدم أستمرارهم في التعليم لمراحل متقدمة .

1-5 حدود مشكلة البحث :

أ - الحدود البشرية : المعوقين سمعياً في الوطن العربي

ب - الحدود المكانية : استطاع الباحث الألتقاء بعدة أفراد من الصم من ثلاث عشرة دولة عربية

ج _ الحدود الزمانية : في الفترة ما بين عامي 2000 - 2002 م .

2 : الفصل الثاني

الأطار النظري والدراسات المشابهة

2-1 احتياجات الصم :

ومما لا شك فيه بأن هناك الكثير من الغموض يكتنف أوضاع الصم في الوطن العربي وأن هناك احتياجات ومشاكل كثيرة تواجههم والكثير من الأسئلة تطرح بين الحين والآخر ، هل استطاع الصم في الوطن العربي تحقيق ذاتهم وإثبات وجودهم والانخراط في العمل ، كيف يقضون وقت فراغهم ، هل أخذوا حقهم في التعليم . وأسئلة كثيرة تطرح في الخلد ولا يوجد لها إجابة .

أما بالنسبة للمرأة الصم فهي الأقل حظاً مقارنة بالأصم الرجل وخصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية المحافظة إذ يدور حولها أسئلة كثيرة هل تستطيع إنجاب الأطفال وان تكون زوجة ناجحة وهل تستطيع تربية الأطفال وان تكون امماً وهل من الممكن أن تقوم بواجباتها وتحمل مسؤوليات الأسرة ، والكثير من الأسئلة تلتف حولها ولكن لم نسأل أنفسنا السؤال الأهم وهو :- ماذا قدمنا لها حتى تستطيع أن تكون زوجة صالحة وأماً ناجحة وأمراه معطاءة منتجة فاعلة في بناء المجتمع ومربية للأجيال وهل الخدمات المقدمة لهذه الفئة تستطيع إفراز جيل واع مدرك .

أما بالنسبة للصم في الوطن العربي وحاجاتهم وحقوقهم فأنة من الصعوبة أن نحدد وبدقة وضعهم وحاجاتهم ، ولكن وبصفة عامة فأن ذوي الاحتياجات الخاصة تلتف حولهم قيوداً نفسية واجتماعية وجسمية وبسبب هذه القيود تنشأ حاجات إلى جانب الحاجات المشتركة مع الفرد العادي تتمثل في :

- حاجات النمو الجسمي : الحاجة الى الطعام ، الحاجة الى النوم ، الرعاية الصحية والوقاية من الحوادث .
- حاجات النمو الإنفعالي : الحاجة الى الحرية والأستقلال ، الحاجة الى المحبة والحنان ، الحاجة الى الامن النفسي (محبوب منقبل من الآخرين له مكان بينهم يشعر بالانتماء اليهم).

• حاجات النمو الأجماعي والروحي : الحاجة الى الأنتماء والولاء ، الحاجة الى تعلم النماذج السلوكية المرغوبة ، الحاجة الى اللعب ، الحاجة الى التدين .

• حاجات النمو العقلي : حاجة الفرد الى الأستطلاع والإستكشاف ، حاجته الى التفكير العلمي

ومما لا شك فيه بأن أوضاع الصم في معظم الأقطار العربية تتميز بالتقارب الشديد نتيجة لوحدة اللغة ، التاريخ ، والدين ، والموروث الثقافي كذلك البرامج المقدمة للأشخاص المعوقين سمعياً في العالم العربي تتمتع بكثير من الخصائص المتشابهة من حيث المنهجية والأسلوب ، وهناك سوء فهم ومفاهيم خاطئة مأخوذة على الصم وتسمعها عند الكثيرين ممن يتعاملون مع الصم سواء الأهل أو المربين أو أفراد المجتمع .

فمثلاً المرأة الصم تكثر من مقارنة نفسها بالآخرين ، وأكثر حساسية وحرماً فيما يخص عجزها ، وكثير ما ينتابها إحساس بالخجل بسبب إعاقته ، فتحاول الابتعاد عن الآخرين أو الحقد عليهم ، وكل هذا يدفعها إلى أنماط مختلفة من السلوك ألاً توافقي ، أي انحطاط السلوك المنتقد من قبل الأسرة أو من الجماعة لأنها غير مرضية وغير سوية .وتجدها أكثر انسجاماً مع صديقاتها من نفس الفئة .

وهناك من الصم من تراه منطويا لا يحب التعامل مع الآخرين وذلك الذي تدفعه الشفقة على نفسه وندب حظه إلى كره من حوله وغيرته من الآخرين الذين يستطيعون أن يفعلوا ما لا يستطيع هو فعلة فيزداد حقه وكرهه للمجتمع وتنسم تصرفاته وسلوكه مع الآخرين بالحدة والتحدي ، على اعتبار أن المجتمع هو المسؤول عن حالته ويلحظ هذا النمط بالغالب عند الصم الكبار والذين لم يأخذوا حظهم من التعليم والتأهيل التربوي والنفسي المناسب .

ومما سبق يتبين لنا أن هناك هوة واضحة بين الصم والمحيطين بهم ،

تتمثل في سوء الفهم كل للطرف الآخر ، إذ يتضح وجود احتياجات كثيرة لم يستطع الأصم البوح بها ، فهناك تضارب ما بين الحاجات الجسمية والاجتماعية والنفسية في جسده وعدم النضوج الفكري عند الصم من جهة أخرى . ومرد عدم النضوج

الفكري هنا لقلة وشح المعلومات التي تلقاها من البرامج والمناهج وقلة حيلة المدرسين وعجزهم .

وهذه الهوة تحدث لغياب الوعي وضعف في إمكانات الصم وقلة خبراته ومفاهيمه الحياتية وعدم قدرته على التواصل الجيد مقرونة بضعف وعدم قدرة من حوله على فهم لغته وعدم معرفتهم بالأسلوب الأمثل للتواصل مع هذا الفرد . وهكذا يبقى الصم محرومون من التمتع بحقوقهم الطبيعية دون أن نسمح لهم بإثبات قدراتهم قال تعالى [ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نفيرا] صدق الله العظيم .

▪ الصم واللغة :

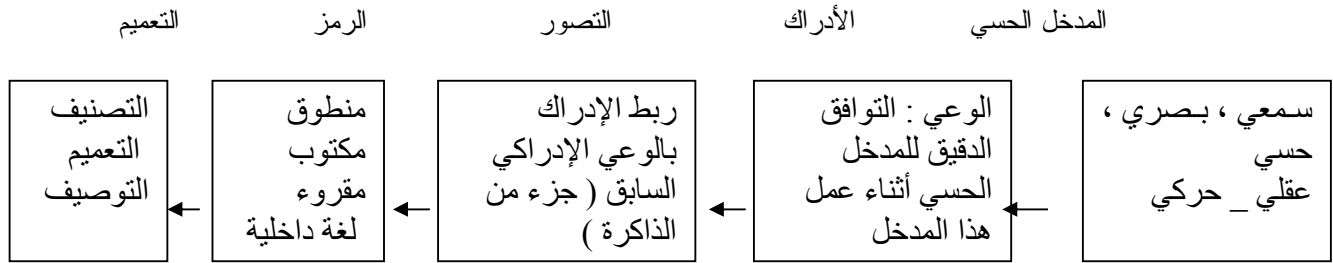
لغة الأشارة هي اللغة الطبيعية للصم ، تعبر عن كلمات ومفاهيم من خلال حركات اليدين ووضعهم ، وتعتمد على الإشارات والإيماءات وتعتمد كذلك على تعبير الوجه وحركه الجسم ، وتعتبر لغة الأشارة هي اللغة الأم بالنسبة للصم ، وهي لغة تامة (كاملة) تطورت على يد مجتمعات الصم وأفرادهم مجسده قيم وتجارب مستعملها ، وتعتبر الأشارة هي أساس الثقافة المرئية لهذه المجتمعات وهي لغة غنية معبره ومعقده كاللغة الكلامية .

▪ الصور الدماغية ودورها بتشكيل الثقافة اللغوية لدى الفرد

تعتبر اللغة هي الفكر وهي الوسيلة لتناقل المعرفة والتجارب ، قال تعالى (وعلمه الأسماء كلها)

وللتعرف على ماهية الصور الدماغية أو الرموز الدماغية يجب أن نعرف عملية تسلسل التعليم اللفظي : _

تسلسل التعليم اللفظي



تبدأ عملية التعلم بالتعرض لمثير والمقصود هنا هو المثير الحسي الذي قد يكون سمعي ، بصري ، حسي أو عقلي حركي ، ونوعية المثير هي التي تحدد أي الحواس تم استخدامها ومن ثم الانتقال إلى المرحلة الثانية وهي الإدراك حيث يتم فهم طبيعة هذا المثير وتحليله ثم الانتقال إلى المرحلة الثالثة وهي التصور حيث تتم على جزأين أولهما ربط الإدراك بالوعي الإدراكي السابق (جزء من الذاكرة) وثانيهما إضافة وعي إدراكي جديد فمثلاً إذا كان لدى الفرد شيء قديم يفهم من خلال المثير الذي تعرض له يقوم الدماغ باستخراج الرمز القديم من الذاكرة ، وإذا كان شيء جديد يتم حفظه بطريقة معينة عن طريق إعطائه رمز وهذه هي المرحلة الرابعة ، أما المرحلة الأخيرة وهي عملية التصور العقلي الذي يتم من خلال عمليات التصنيف أو التعميم أو التوصيف للمثيرات (المدخلات الحسية) .

■ ما هي الصورة الدماغية :

هي صورة محفوظة في ذاكرة الإنسان تم تخزينها مروراً بعمليات التعلم السابقة وبواسطة المثيرات الحسية ، ولكل معنى موجود في اللغة صورة دماغية أو رمز ما محفوظ في ملف الذاكرة .

والصور المحفوظة هي التي لها معنى ودلاله ويدركها الفرد ، والكلمات التي ليس لها معنى لا يوجد لها صور بالتالي لا تفهم وغير معمة .

فمثلاً البعض منا يجيد قراءة اللغة الإنجليزية لأنه يجيد ويعرف قراءة الأحرف ، ولكنه عندما يقرأ جمل من اللغة الإنجليزية أو يسمعها أو حتى كلمات منفصلة فهو لا يستطيع التعرف عليها وفهمها وذلك لعدم وجود صور دماغية للمفردات التي لم يستطع التعرف على معناها .

والصورة أو الرمز ليس المقصود بهما لوحة مرسومة أو شكل محسوس بل قد تكون فهماً ضمناً أو لفظاً منطوقاً .

فمثلاً عندما نقول هذا الشيء حامض أو حلو المذاق أو مر كل هذه المفاهيم هي صور دماغية تم تخزينها بالدماغ عبر المراحل سابقة الذكر عن طريق حاسة التذوق ، ولكن هذا يبقى غير مكتمل إذا لم نسمي الأحاسيس بأسمائها فلو افترضنا كلمة حار كما هو في بعض مناطق الخليج وبالبحر في سلطنة عمان ، هنا يقوم الدماغ بتحليل هذا المذاق (أو هذا المثير) وشرح معناه أي إدراكه وترميزه بمعنى (حلو) وهو رمز منطوق مقرون بالمثير السابق ولكن حار عند أهل بلاد الشام تعني أي شيء به لسعة الفلفل (فلفل حار) أو يحرق اللسان . ولكن رغم تغيير الرمز (الاسم) في الحالتين فإن الفرد الخليجي أو العماني على وجه التحديد حلل الكلمة بالتذوق وأعطاهما رمز من خلال التسمية وأصبح لها دلالتها الخاصة لديه رغم اختلاف التسمية في كلتا البلدين الذي لم يغير في فهمه وأدراك الفرد لهذا الرمز .

وعندما نتحدث عن شخص أسمه محمد فإن صاحب الاسم يبقى غير معروف ما لم نكن نعرف ذلك الشخص الذي يحمل هذا الاسم والذي سيقوم الدماغ بتذكر هذا الشخص عن طريق الشكل (أي استخراج المعلومات المحفوظة عن هذا الشخص) حيث تم حفظ وترميز هذا الشخص بمثير بصري سابق وتمت عملية التذكر بمثير سمعي لاحق .

وعندما نسمع كلمة خشن ، ناعم ، طري فإن هذه المثيرات قد تم ترميزها باستخدام حاسة اللمس وبالتالي توضح المعنى للفرد بغض النظر عن اختلاف المسميات .

وعندما نسمع كلمة موسيقى أو صوته جميل أو هذه المعزوفة جميلة فإن حاسة السمع هي المسؤولة عن هذا الفهم وهذا التحليل وهذا الإدراك والشعور .

عندما نقول هذا الشيء رائحته كريهة فإن حاسة الشم هي المسؤولة عن تصور هذه الرائحة وحفظها بالدماغ .

هذه بعض الأمثلة البسيطة عن كيفية تكوين الصور الدماغية وطريقة فهم الفرد وتحليله للأمور الحياتية وكما نرى فهي عملية مبرمجة متكاملة تعمل ضمن منظومة مرتبة وفق أسس ومعايير وهبها الله عز وجل للفرد

▪ أهمية الصور الدماغية لفئة الصم

إن عملية التعلم لها تسلسل منطقي مترابط حيث يمر الفرد بالمراحل جميعها بدون صعوبات ولكن بالنسبة لفئة الصم فأننا نجد ثغرة واضحة في المرحلة الثانية وهي مرحلة الإدراك حيث أن المثيرات السمعية موجودة ولكن لفقدانه حاسة السمع لا يستطيع أدراك هذه المثيرات بالتالي حدوث فجوة ما بين عمليات التعلم المختلفة وخاصة بأن عملية الإدراك تأتي في الترتيب الثاني من تلك العمليات .

وإذا أردنا أن نساعد هذه الفئة على تكوين أدراك سليم فما علينا إلا أن نحول المثيرات السمعية إلى مثيرات بصرية بالتالي تعويض حاسة السمع ، وأن كثير من الأمور الحياتية يتم فهمها وإدراكها عن طريق السمع إذ نسمع عن أشياء كثيرة ولا نراها ولكن نفهم ما هي من خلال سماعنا عنها وشرح ماهية عملها ، فالكثير من الغيبات لم نشاهدها ولكننا آمنا بها وأصبحت يقيناً بداخلنا ، فنحن لم نرى الله ولكننا آمنا به وعبدناه .

و الكثير منا يسمع عن الأجهزة الحديثة وتقدم التكنولوجيا ولم يشاهد هذه الأشياء ولكننا سمعنا عنها وعرفنا بعض المعلومات عنها ولها بدماعنا معنى بقدر فهمنا لها ، لهذا كله يتبين لنا مدى أهمية حاسة السمع الذي يفنقدها فئة الصم لهذا وجب علينا التركيز على الحواس الأخرى ، والقاعدة التي تقول أن الأصم يسمع بعينه ويتكلم بيديه جاءت لتؤكد على حقيقة أهمية الصور الدماغية وأهمية لغة الإشارة التي بواسطتها يتم شرح الأشياء ومن ثم تكوين مخزون بصوري ثقافي داخل الدماغ لدى الفرد الأصم بالتالي فكر متطور وأفق أوسع وتعويض حاسة السمع .

▪ واقع الصم من خلال صورهم الدماغية المخزنة بالذاكرة

قبل أن نبدأ بالحديث عن واقع الصم يجب أن نتعرف على بعض الحقائق والتي تعتبر السمة الغالبة على الصم في الوطن العربي وهي :-

▪ الكثير من الصم يقرأ الصحيفة ولا يفهم معناها

- الثروة اللغوية محدودة ، الفكر ضيق .
- ثقافة الصم لا تؤهله لخوض كثير من التجارب .
- عندما يكتب ، يكتب بطريقة مبسطة وبلغة غير سليمة
- ترتيب الجمل الإشارية معكوسة بعكس الجملة المنطوقة .
- الثقافة الاجتماعية محدودة للكثير منهم .
- تواجههم صعوبة في شرح المشاعر والأحاسيس .
- الاستنتاج الخاطي لكثير من الأمور .

ونسوق بعض الأمثلة لتوضيح بعض هذه الحقائق ، فمثلاً لا يعرف الصم مرادفات الكلمة التي تحمل نفس المعنى والتي لها رمز أو صورة دماغية بذاكرته ، فمثلاً لديه إشارة جمل ويعرف كتابة وقراءة كلمة جمل ولو سأناه عن كلمة بعير لن يعطينا إشارة جمل وسيقول لنا آسف فأني لا أعرف .

عندما تأتي الكلمة من خلال جملة وبمعنى آخر فمثلاً عندما نقول (عملية حسابية) فأنه سيقوم بترجمتها حرفياً وكل كلمة على حدا بمعنى عملية جراحية ، وحساب ، بالتالي معنى غير واضح وغير صحيح على الإطلاق .

لا يفرق كثير من الصم بين كلمة علم بفتح العين وبين كلمة علم بكسر العين ويفهمها حسب الرمز الذي أدخله أول مرة وحفظه في ذاكرته إن كانت مرمزة أو لها صورة دماغية ، أيضاً كلمة شعر بفتح حرف الشين وشعر بكسر ذات الحرف الخ .

كلمة (مسقط رأسه) فأن معظم الصم التي عرضت عليهم هذه الكلمة حللها بمعنى العاصمة مسقط ورأس الإنسان وهي معاني مختلفة عن المعنى الحقيقي للكلمة . وهذا لا ينطبق بالضرورة على جميع الأفراد الصم فالبعض يستطيع أن يميز هذه الأمور وخاصة الذين تلقوا تعليماً وتأهيلاً جيدين .

من هنا يتضح أن عملية التعليم عملية متكاملة ضمن أسس وخطوات مبرمجة فأن الطفل عندما يتعلم الحرف أولاً ثم التعرف على شكله ومن ثم أشكاله بأول الكلمة ووسطها وآخرها ليس اعتباطاً بل لهدف معين ، كذلك وجود الحرف بكلمة والتعرف على الكلمة ومعرفة معناها ثم وجود الكلمة بجملة وتغير موقع الكلمة وتغير معنى الكلمة كل هذه الأمور توضح ما تم ذكره في مقدمة عملية التعلم وكيف تتم لتصل لمرحلة الرمز أو الصور الدماغية ومن ثم التعميم .

من هنا تأتي أهمية الإثراء اللغوي وتكوين صور دماغية لدى الطفل الأصم بالتالي تتلشى جميع الحقائق سابقة الذكر ولكن هل نحن ككوادر عاملة في هذا المجال قادرين على فعل ذلك إذ لم نكن نمتلك لغة نستطيع من خلالها إيصال المعلومات لأي فرد ، ونحن العاملين مع فئة الصم كيف بإمكاننا أن نطور أبنائنا الصم ونحن لا نجد لغتهم وكيف سنتمكن من مشاركتهم في إثراء هذه اللغة بمصطلحات علمية تربوية .

2-2 الدراسات المشابهة

أولاً : الدراسات العربية :

1. أجرت عبير محمد جفال (1994) دراسة كان موضوعها : - " السلوكيات غير المكيفة لدى المعاقين سمعياً " ، وهدفت إلى تقصي طبيعة المشكلات السلوكية التي تميز بين الأطفال المعوقين سمعياً والأطفال السامعين الذين ينتمون إلى نفس فئتهم العمرية ، كما هدفت أيضاً إلى تحديد مدى مساهمة متغيرات العمر والجنس والحالة السمعية ، والعمر عند الإصابة بالإعاقة كمتغيرات مستقلة في تفسير التباين على السلوكيات غير التكيفية كمتغير تابع ، وتكونت عينة الدراسة من (386) طالب وطالبة بلغ عدد المعوقين سمعياً منهم (195) بينما بلغ عدد السامعين (191) من طلبة الصف الثالث وحتى التاسع ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية . واستخدمت في الدراسة الصورة المعربة من مقياس وولكر للاضطرابات السلوكية ، والذي يتكون من خمسة أبعاد هي السلوك الموجه نحو الخارج ، والانسحاب ، وتشئت الانتباه ، والعلاقات المضطربة مع الآخرين ، وعدم النضج . وأشارت نتائج التحليل_التمييزي إلى أن بعدي الانسحاب والسلوك الموجه نحو الخارج هما أبرز أبعاد السلوك غير التكيفي أو المشكلات السلوكية التي تتميز بين الأفراد المعوقين سمعياً والأفراد السامعين .

2. أجرت سهير سليمان الصباح عام (1993) ، دراسة استطلاعية بعنوان : " الانسحاب الاجتماعي لدى الاطفال المعوقين " و هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى حدوث الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين ، (عقلياً ، سمعياً ، بصرياً ، حركياً) وتكونت عينة الدراسة من الطلبة الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في مدينة

عمان أذ تكونت من 300 طالب وطالبة .تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية حسب نوع الإعاقة .

وقد أظهرت الدراسة أن الأطفال المعوقون لديهم أنواعا مختلفة من الأنماط السلوكية غير

المرغوب فيها ومنها الانسحاب الاجتماعي الذي يعتبر من الأسباب الهامة وراء فشل

الأطفال المعوقين في التكيف النفسي والاجتماعي وتحول دون تفاعلهم في المجتمع ومع

الأهل والأقران .

5. أجرى أحمد عبد الرحمن الجاحد عام 1976 دراسة كان موضوعها :-
" دراسة العلاقة بين التوافق لدى الصم والبكم المراهقين والاتجاهات الوالدية نحوهم " .

وهدفت الدراسة لمعرفة الفروق في التوافق بين الصم والبكم المراهقين والاتجاهات الوالدية نحوهم وقد استخدم الباحث عينة قوامها (100) مراهقاً أصم ابكم تتراوح أعمارهم بين (13 ، 19 عاماً) واستخدم الباحث في جمع البيانات " اختبار الشخصية للمرحلة الأعدادية والثانوية ، مقياس الاتجاهات الوالدية ، اختبار الذكاء غير اللفظي ، استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي _ الثقافي) ، كما استخدم في الدراسة الأكلينيكية استمارة المقابلة الشخصية ، اختبار الحاجات الكامنة ، اختبار الموضوع ، المقابلات الشخصية .

وقد استخدم الباحث في الأسلوب الإحصائي وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي :

1. هناك علاقة بين اتجاه واحد من الاتجاهات التسعة لأختبارات الاتجاهات الوالدية وبين توافق الأبناء من المراهقين الصم وهو اتجاه الأسوياء .
2. يوجد تشابه في ديناميات الشخصية الأقل توافقاً والأكثر توافقاً من المراهقين الصم من حيث الإنكار للأعاقة السمعية والنقص ، والكبت واستخدام الحيل الدفاعية .

3. يوجد فروق في دينامية الشخصية بين الأعلى والأدنى في التوافق _ وبين

التوافق العادي من حيث التوافق النفسي والتكيف البيئي .

واتفق مع النتيجة الأولى والثانية كل من " بحرية داود عام 1975 " حيث أجرت

دراسة كان موضوعها " دراسة تجريبية للخصائص النفسية للأطفال الصم والبكم " .

وزينب اسماعيل عام 1698 حيث اجرت دراسة كان موضوعها " دراسة مقارنة

بين الأطفال الصم وعاديين السمع من حيث الاستجابات العصبية .

6. أجرت أمال محمد فوزي عام (1990) بحث بعنوان :-

" تأثير برنامج ترويجي مقترح على بعض النواحي البدنية والنفسية للصم والبكم "،

ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه .

وهدف البحث وضع برنامج ترويجي رياضي ومعرفة أثره على بعض النواحي

البدنية والنفسية للصم . وتكونت عينة البحث من طلبة مدارس الصم وعددهم 142

قسموا لمجموعتين الأولى ضابطة وعددها 71 والثانية تجريبية وعددها 71 .

وأستخدمت الباحثة كأدوات البحث قائمة فرايبورج للشخصية والبرنامج المقترح من

قبل الباحثة وأختبارات للصفات البدنية . وخلصت الباحثة ان البرنامج الترويجي

المقترح كان له التأثير الإيجابي على تحسن اللياقة البدنية والسمات النفسية للصم .

7. أجرى علي علي مفتاح عبدالله عام (1983 م) دراسة موضوعها

" دراسة الخصائص النفسية للأطفال ضعاف السمع " وهدفت الدراسة التعرف على

الخصائص النفسية للأطفال ضعاف السمع وكذلك التعرف على مدى توافقه الشخصي

والاجتماعي .

تضمنت عينة الدراسة مجموعتين من الأطفال تتراوح اعمارهم ما بين (9-12 عاماً)

مجموعة تجريبية تتكون من (60 طفلاً ضعيف السمع) ، ومجموعة ضابطة تتكون من (

60 طفلاً عادي السمع) ، استخدم الباحث اختبارين لقياس الخصائص النفسية لمجموعتين

فقد جمع بيانات دراسته (اختبار كاليفورنيا للشخصية : وكذلك استفتاء الشخصية للمرحلة

الأولى تأليف " كاتل cattell " وذلك بعد تعديله ليلائم الأطفال ضعاف السمع .

وقد توصل الباحث الى أن الأطفال ضعاف السمع يتصفون بعدة صفات هي العدوانية ،

وعدم الأتزان الأنفعالي ، وعدم الاستقرار ، وعدم السيطرة ، والأنطوائية ، وعدم تحمل

المسئولية ، وضعف الأقدام وتزايداً في الاحجام ، والميل الى الانفرادية ، وانخفاض في النضج الاجتماعي ، وعدم الثقة بالنفس ، وسرعة الغضب والاستثارة ، وحدة القلق والتوتر

ثانياً : الدراسات الأجنبية : -

1. أجرت " اوفالين جاكسون فيولا ovallin , j . viola " عام 1975 م دراسة كان موضوعها :-

" دراسة على الأطفال الصم في سن ما قبل المدرسة والذين يعانون من مشكلات في السلوك " .

استهدفت هذه الدراسة معرفة التغيرات التي تطرأ على الأطفال الصم في نمط السلوك والنضج الاجتماعي وتكيف الشخصية بعد اتباع برنامج علاجي عن طريق اللعب غير الموجه لمدة (10 أسابيع) .

استخدمت الباحثة عينة قوامها (24 طفلاً أصماً) تتراوح أعمارهم من (4 - 6) أعوام وقسموا الى مجموعتين تجريبية وضابطة وأستخدمت المنهج التجريبي عن طريق ادخال متغير اللعب على المجموعة التجريبية دون الضابطة واستخدمت الأختبارات الآتية في القياس القبلي والبعدى وهي : -

قائمة مشكلات السلوك ، اختبار معدلات السلوك ، اختبار فانيلان للنضج الاجتماعي وقد توصلت الباحثة للآتي :-

1. لم يحدث تحسن في معدلات السلوك وتكيف الشخصية للأطفال الذين تعرضوا للعلاج .

2. في اختبار النضج الاجتماعي حصلت المجموعة التجريبية على درجات أعلى من الضابطة .

3. أما نتائج اجابات الآباء والمدرسين على المجموعة التجريبية يفيد حدوث تغيرات ايجابية في سلوك أطفالهم بعد فترة العلاج .

يتضح من استعراض نماذج الدراسات المشابهة قلة الدراسات التي تعاملت مع فئة الصم الكبار ، وخاصة مجالات هذا البحث والتي لم تشر لها أي دراسة عربية وعالمية خاصة بالصم .

3 : الفصل الثالث

إجراءات البحث

3-1 : - منهج البحث .

المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على توصيف وتحليل استجابات العينة قيد البحث من المعوقين سمعياً في الوطن العربي

3-2 : - مجتمع البحث .

يتألف مجتمع البحث من بعض المعوقين سمعياً التي تم الالتقاء بهم خلال المؤتمرات والتجمعات الخاصة بالصم .

3-3 : عينة البحث .

تكونت عينة البحث من 50 أصم عربي وترواحت اعمارهم من 15 - 50 عام . وتوزع أفراد العينة على ثلاثة عشر جنسية عربية وجميع أفراد عينة الدراسة من فئة الصم وضعاف السمع ، وتم الالتقاء بأفراد العينة خلال المؤتمرات واللقاءات الخاصة بالصم ، وهي عينة عشوائية تم الالتقاء بهم في المؤتمرات والتجمعات العربية الخاصة بفئة الصم .

الجنسية

م	الجنسية	عدد الأفراد	النسبة
1	مصري	7	14.4
2	عماني	8	16.0
3	تونسي	7	14.4
4	أردني	6	12.2
5	كويتي	2	4.0
6	سوداني	2	4.4
7	ليبي	1	2.0
8	سعودي	5	10.0
9	سوري	2	4.0
10	إماراتي	3	6.0
11	بحريني	2	4.0
12	فلسطيني	2	4.0
13	عراقي	3	6.0
	المجموع	50	100.0

3-4 : أدوات جمع البيانات .

1. الأستبانة : تم تصميم أستبانة قام الباحث هو بنفسه بتصميمها وعرضها على الكثير من الخبراء في مجال التربية الخاصة وقاموا بتحكيما وأجراء التعديلات عليها لتكون في النهاية أستبانة المقابلة ، التي عمل الباحث على تنفيذها من خلال استخدامه للغة الاشارة .
2. الملاحظة : بما ان الباحث لديه خبرة واسعة في مجال الأعاقة السمعية كان لديه كثير من الملاحظات من خلال العمل الميداني والتي ستوضح خلال ثانيا هذا البحث .

3-5 : المعالجة الإحصائية .

- وجاءت هذه الدراسة التي أجراها الباحث والتي توضح معظم الحقائق بالأرقام بناءاً على إجابات عينة الدراسة ، إذ تم تفرغ الأستبانة وفق مقياس " ليكرت " . .
- ذي التدرج الثلاثي وتم ترتيب الإجابات كالتالي :
- نعم : ولها 3 درجات
- إلى حد ما : ولها 2 درجتان
- لا : ولها 1 درجة واحدة
- وتم حساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ، كذلك حساب التكرارات وعمل جداول بناءاً على ذلك . و لم يتم عمل جداول توضح علاقة المتغيرات بعضها ببعض أي لم نقس أثر متغير العمر أو مستوى التعليم بكافة المجالات لضيق الوقت وأن شاء الله سنكمل هذه الدراسة .

نتائج البحث

النتائج : الصم والقيم الاجتماعية :

مما لا شك فيه بأن فقدان حاسة السمع يؤثر على السلوك الاجتماعي للفرد ويشكل عائقاً في انخراطه في عالم السامعين ، ونظراً لعدم قدره المعوق سمعياً على فهم المثيرات السمعية التي يتعرض لها في مجتمع السامعين من ناحية ، ولعدم معرفة السامعين بطرق التواصل الفعالة الممكن أن يتواصلوا بواسطتها مع ذوي الإعاقة السمعية من ناحية أخرى يتبين بأن هناك فجوة في هذه العملية ، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى (الاغتراب الاجتماعي) وهذا ما اشرنا له في ثنايا مشكلة البحث .

لهذا كله ظهر مصطلح (مجتمع الصم) وأخذ الجميع ينادي به ويتلفظ وكأن هذه المجموعة من الناس قادمة إلينا من مجتمعات غير معروفة لعالمنا هذا ، أو هبطوا بأطباق طائرهم على كوكبنا ، لهم حضارتهم وثقافتهم ولغتهم ، وليس بمقدورنا إرجاعهم إلى العالم الذي أتوا منه . لهذا حاصرناهم وفرضنا عليهم كل شيء ، حددنا لهم مستوى التعليم و اخترنا لهم المناسب من المهن وغير المناسب ، نختار لهم و نتكلم نيابة عنهم ، جعلنا أنفسنا أوصياء عليهم دون أن نشركهم ، دون أن نناقشهم كل شيء معد وهو ملائم لهذه الفئة ولاشيء غيره ينفذ ، وهذا المستوى العلمي الذي يستطيعون الوصول إليه ، وهذه هي قدراتهم . وهكذا بدأ حصارنا لهم ونحن ننشد مساعدتهم وتقديم افضل الخدمات .وما زال ينقصهم الكثير ، وهناك قضايا كثيرة بحاجة للوقوف عندها ودراستها لمساعدته هذه الفئة ، ولا يمكننا مساعدتهم إذ لم نحاول تطوير مداركهم وأفهم من خلال التعليم والتقدم بهم لمستويات دراسية عليا .

العادات والقيم الاجتماعية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
1	21	هل تعتقد انك من أسرة محافظة على العادات والتقاليد	2.88	96.0
2	23	هل تستشير من هم اكبر منك سناً	2.74	91.0
3	26	هل تمارس علاقات اجتماعية تسبب لك الإحراج	1.64	55.0
4	24	هل يتدخل الآخريين من غير أبويك في شؤونك الخاصة	1.64	55.0
5	22	هل تشعر أن هناك تمييز بينك وبين أخوتك	1.52	51.0
6	25	هل تعتقد بأن العادات والتقاليد المتبعة من قبل أسرتك تحد من تطور قدراتك	1.46	49.0
7	30	هل سبق وأن تعرضت لتحرشات غير لائقة من الآخريين (للفتيات فقط)	.780	26.0
8	29	هل يسمح لك بالخروج بمفردك	.720	24.0
9	28	هل يسمح لك بالاختلاط والتحدث مع الرجال (للفتيات فقط)	.640	21.0
10	27	هل يسمح لك باختيار طبيعة الملابس التي تخرجين بها (للفتيات فقط)	.620	20.0

يتضح من الجدول السابق مدى الارتباط ما بين الأسر والصم والحرص الشديد من الأهل على أبنائهم وهذا الحرص الزائد والغير مبرر أدى لأنعدام الثقة بالنفس عند الصم ، وأن هناك عدم تواصل فكري ما بين هذه الفئة والمجتمع متمثلاً بالأسرة ، وأظهر أن هناك قلة توجيه أثناء فترة المراهقة ناتج عن عدم قدرة الأفراد المحيطين بأبصال المعلومة والنصح والأرشاد المناسبين ، وظهر جلياً خوف الأسره على الفتاة

أكثر من الشاب وله مبرراته ومسوغاته إذ أظهرت الفقرة السابعة أن هناك استغلالاً ما يقع على بعض الفتيات الصم مستغلين أعاقتهن .

ويبين الجدول التالي الصعوبات والمشكلات الاجتماعية والنفسية التي يواجهها الصم وكانت على النحو التالي حسب إجابات عينة البحث :

الوزن النسبي	التكرار	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
76.0	38	صعوبة التواصل مع الآخرين	6	1
72.0	36	عدم القدرة على التحليل والاستنتاج لكثير من الأمور الحياتية	15	2
70.0	35	الخوف من المستقبل لعدم شعوري بالأمان	14	3
70.0	35	إساءة فهمي في كثير من الأمور	10	4
66.0	33	الشعور بالتجاهل من المحيط الذي أعيش فيه	5	5
50.0	25	الإحساس بالشك والغيرة	7	6
48.0	24	الشعور بأنني غير محبوب	4	7
40.0	21	قلة عدد الأصدقاء	2	8
32.0	16	عدم وجود علاقات مع الجنس الآخر	1	9
32.0	16	الشعور بالغيرة والحقده على المجتمع	9	10
30.0	15	الشعور بالقلق على أطفالي كوني لا أفهمهم	8	11
30.0	15	الشعور بأنني عائلة على أسرتي	11	12
28.0	14	الرقابة والحرص الشديد من أسرتي	12	13
14.0	7	عدم وجود علاقات مع الجيران	3	14
12.0	6	عدم التفاهم مع شريك الحياة	13	15

كل هذه المشكلات تطرقت لها معظم الدراسات العربية والأجنبية ولكن لم تذكر أي دراسة أهم المشكلات بالنسبة للصم وأيهما أكثر صعوبة فجاءت ترتيب المشكلات بالنسبة للصم كما هو موضح في الجدول لتكون الدراسة الأولى التي توضح أهم وأولويات المشكلات النفسية

والاجتماعية بالنسبة للصم إذ جاءت صعوبة التواصل في المرتبة الأولى وعدم القدرة على التحليل والأستنتاج بالمرتبة الثانية وهكذا .

🕌 - مجتهدنا : الصم والتعليم

يعتبر تعليم الفرد عنصراً من العناصر الأساسية التي تعكس ملامح التطور في أي بلد كان وبفضل العلم والتعلم تغيرت كثير من الأمور الحياتية واصبح الإنسان المعاصر ينعم بكثير من الامتيازات والراحة والرفاهية والتي وفرتها له التكنولوجيا الحديثة وصار بمقدوره أن يتصل بكافة أنحاء العالم بسهولة ويسر ويحصل على المعلومة التي يريدها عبر وسائل الاتصال المتاحة ، لهذا يجب أن ينظر العالم العربي إلى تعليم المعاق سمعياً بأنه خدمة واستثمار في الوقت ذاته ، فهو خدمة واجبة الأداء لكل فرد معوق سمعياً كحق من حقوق الإنسان وهو استثمار وفي أعلى ما تستثمر فيه دوله مواردها وقدرتها ألا وهو الإنسان .

لذا وجب علينا الاتجاه إلى تطوير سياسة تعليم الصم ليس تطويراً أفقياً في الكم

والعدد ولكن تطويراً رأسياً في المحتوى والكيف .

ولكن للأسف ما زال تعليم الصم في معظم أقطار الدول العربية يقتصر على مرحلة الإعدادية والتعليم المهني كحد أعلى .

باستثناء لبعض قليل من الدول العربية التي أخذت على عاتقها تطوير مناهجها والتقدم بمستوى التحصيل العلمي لفئة الصم ، وعلى الأغلب قام بهذا الدور المؤسسات الأهلية العاملة في هذا المجال وليس المؤسسات الحكومية .

ومن الملاحظ أيضاً ارتفاع نسبة الأمية بين الصم الكبار وخاصةً الإناث منهم لأسباب كثيرة منها الظروف الأسرية للأصم أو عدم وجود مدرسه متخصصة في منطقتة الخ ولقد أثبتت الدراسات وتجارب الآخرين بأن الصم يستطيعون مواصلة دراستهم الجامعية إذا ما هيئت لهم الظروف المناسبة ، ونعود ونقول أن لغة التفاهم هي أهم عوائق الأصم على حين أن التعليم هو منفذه ، ولكن وسائل التعليم الخاصة لا تستطيع النفاذ خلال جدران السكون والصمت بسرعة كافيته . واسمحوا لي أن اهمس في آذانكم السامعة الصاغية والتي هي من نعم الله عليكم ...بأن الكثير من مدرسين الصم والعاملين معهم

لا يتقنون لغة الأشاره فالتقدم الطبي والتطور التكنولوجي لم يستطع أعاده السمع للأصم ولم يجعله ينطق بالشكل المطلوب ، لهذا أليس من الأجدر بنا نحن أن نتعلم لغتهم ونتواصل معهم ! ألم يحن الوقت بأن نعترف بلغتهم وبأحقيتهم بالتخاطب بها ! !
ونتعامل معهم من خلالها .

فعدم استمرار الصم في التعليم لمراحل متقدمة ليس هم سبباً فيه أو قصور في قدراتهم العقلية بل سببه السياسات التربوية المتبعة في البلاد العربية ، فقد أثبتت كثير من الدراسات وتجارب الآخرين بأن الصم يستطيعون مواصلة دراستهم الجامعية إذا ما هيئت لهم الظروف المناسبة .

والتعليم يجب أن يوجه نحو التطوير الكامل لشخصية الفرد والشعور بكرامته ، والتعليم سيمكن الأشخاص من المشاركة الفعالة في المجتمع

أما بالنسبة لوضع الخدمات التربوية الخاصة للأشخاص المعوقين سمعياً في البلاد العربية نلاحظ أن هناك تطوراً ملحوظاً قد حدث في السنوات الأخيرة ألا أن هذا التطور لم يرتقي لمستوى طموح هذه الفئة في التحصيل العلمي ، وما زال صوتهم غير مسموع ولسان حالهم لم يستطع شرح متطلباتهم ، ونحن بحاجة للوقوف مع النفس من متخصصين وتربويين وواضعي السياسات التربوية لتقييم المناهج المقدمة للصم في الوطن العربي التي ولغاية الآن لم تصل بهم إلا لمرحلة القراءة والكتابة الصماء ، وان لا نتغنى بمنجزات ما زالت على الورق ولم ترى النور بعد أو نستند على تجارب فردية ونجاحات حققها البعض لئنسبها إلى سياسة التعليم والتطور في تقديم الخدمات لهذه الفئة .
ولو نظرنا بعين البصيرة لواقع التعليم عند الصم لوجدناه واقع مؤلم وتلمسنا مدى عجز سياسات التعليم في الارتقاء بهذه الفئة ، كذلك عجز المدرسين والمربين من قلة الإمكانيات وقلة الحيلة .

بعض أهم الصعوبات في مجال التربية ورعاية المعوقين سمعياً في الدول العربية :

_ الافتقار إلى التعاون بين الجهات الرسمية وغير الرسمية التي تقدم الخدمات والبرامج التربوية والتأهيلية ، فليس هناك آلية فاعلة لتنسيق الخدمات وتكافلها والحيلولة دون حدوث الازدواجية والتدخل .

_ غياب المفاهيم والأسس الفلسفية الموحدة المتفق عليها والتي من شأنها توجيه الجهود المبذولة نحو تحقيق أهداف محددة .

_ وجود هوة واسعة بين البرامج التربوية والبرامج التدريبية المهنية فوجه عام ينصب الاهتمام حالياً على تعليم المعوقين سمعياً صغار السن في حين أن الأشخاص الأكبر سناً لا تتوفر لهم الخدمات والبرامج التربوية .

_ عدم وجود جهات أو دوائر رسمية تقوم بإصدار الرخص أو إجازات العمل وبالتالي عدم وجود آلية للتحقق من الميدان لا يعمل فيه غير المؤهلين وعدم وجود آلية لتحقيق المساواة

_ وجود نقص هائل على صعيد بعض المهن المساندة لعملية التربية الخاصة والتأهيل مثل العلاج النطقي ، أو التربية الرياضية .

وكما أسلفنا فهناك نسبة أمية لا بأس بها بين الصم الكبار و تتركز بين الفتيات الصم ونقصد هنا بالأمية الأفراد الذين لا يجيدون القراءة والكتابة على العلم بأن الغالبية العظمى من الصم العربي لا يتقنون سوى القراءة والكتابة دون فهم الكثير من الكلمات وذلك لعدم فهمهم معانيها أو عدم توفر الصور الدماغية بمخيلتهم .

ومن الأسباب المؤدية لارتفاع نسبة الأمية عند الصم الكبار تتركز المعاهد والمدارس الخاصة بالصم في المدن الرئيسية مما حرم الصم الذين يقطنون في المناطق البعيدة من فرص التعليم المتاحة ، وتزداد هذه المشكلة عند الفتيات ومن المؤسف الإشارة أن التمايز يظهر بشكل جلي بين نساء الحضر ونساء الريف في مستوى التعليم والتدريب مما أوجد هوة واضحة بين تعليم الفتيان والفتيات لأن الفتيات يواجهن صعوبة الخروج من البيت وقيود العادات والتقاليد وخوف الأهالي المبرر في بعض الأحيان وستظهر دراستنا كافة الأسباب مفصلة . من خلال الجداول التالية :

ويوضح الجدول التالي التحصيل العلمي لعينة الدراسة :-

م	التحصيل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
1	أمي	4	8.0
2	يقرأ ويكتب	3	6.0
3	ابتدائي	5	10.0
4	إعدادي	12	24.0
5	ثانوي	9	18.0
6	جامعي	2	4.0
7	مهني	15	30.0
	المجموع	50	100.0

يتضح من الجدول السابق أن هناك نسبة أمية موجودة بين الصم الكبار وتبين أن أربعة أفراد من عينة البحث لا يقرعون ولا يكتبون والنسبة الأقل هم الجامعيين أو الذين أكملوا دراستهم الجامعية ، وهذا مؤشر واضح لتدني المستويات التعليمية لدى الأفراد الصم

وتركزت النسبة الأعلى في التعليم المهني وهذا ما تنتهجه معظم الدول العربية في تأهيل هذه الفئة وكأنهم لا يصلحون سوى للتأهيل المهني .

سبب عدم استمرارك في التعليم لمراحل متقدمة يعود إلى :

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	التكرار	النسبة
1	5	عدم وجود مؤسسات تعليمية لمراحل متقدمة	38	76.0
2	2	السياسات التربوية المتبعة في بلدك	35	70.0
3	3	عدم توفر الإمكانيات المادية	17	34.0
4	4	ضعف في قدراتي	13	26.0
5	4	خوف الأسرة	4	8
6	6	أخرى تذكر	0	0.0

ما مدى استفادتك من البرامج التعليمية :

النسبة	التكرار	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
66.0	33	تعلمت القراءة والكتابة	1	1
36.0	18	ساعدتني في الحصول على عمل	4	2
26.0	13	نمت مداركي	2	3
26.0	13	ساعدتني في تحسين وضعي الاجتماعي	5	4
4.00	2	استطعت إكمال دراستي العليا	3	5

لم استفد منها كما ينبغي بسبب :

النسبة	التكرار	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
20.0	10	عدم وجود مدرسين متخصصين	5	1
16.0	8	عدم مناسبة المنهج	2	2
10.0	5	كثرة عدد الطلاب بالفصل	3	3
8.00	4	عدم وجود وسائل إيضاح	4	4
2.00	1	عدم رغبتني في التعليم	1	5

ما المهنة التي تم تأهيلك عليها :

النسبة	التكرار	الفقرة	رقم	الرتبة
22.0	11	الخطاطة والتطريز	1	1
18.0	9	الكمبيوتر	3	2
16.0	8	الطباعة	4	3
10.0	5	التربية الأسرية	5	4
4.00	2	الكوافير	2	5
4.00	2	أخرى تذكر	6	6

3-4 : الصم والدين

قال تعالى (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ، فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً) . هذا بيان إحسانه سبحانه وكرمه ورحمته في قبول الأعمال الصالحة من عباده ، ذكر أو أنثى بشرط الأيمان ، وأنه سيدخلهم الجنة ، ولا يظلمهم من حسناتهم ولا مقدار النقيير)) (وهو النقرة التي في ظهر نواة التمرة))

ولم يقتصر تعلم الدين على فرد دون غيره بل جاء للمسلمين كافة وجاءت تعاليم ديننا السمحة لكل عاقل بالغ والصم هم أفراد من هذا المجتمع العربي الإسلامي وهم واعون ومدركون لا يشوب عقلم شائب وليس به قصور . ومن ضمن مجالات البحث كان مجال الصم والدين احتوى على الكثير من الأسئلة للتعرف على نظرة الصم لدينهم وماذا يعرفون عن تعاليمه وكيف يؤدون واجباتهم اتجاه خالقهم . وجاءت الإجابات لتبين أن البعض منهم لديه ثقافة دينية أو وعي ديني جيد ولكن للأسف بأن النسبة الأكبر لا تعرف إلا القليل عن تعاليم ديننا الحنيف .

والإعاقة الحقيقية برأينا هي إعاقة الفكر وبعد الإنسان عن الدين والكنز الحقيقي الذي يملكه أي شخص يقاس بما يحفظه من القرآن الكريم . وما رأيكم لو قلت لكم بأن الكثير من الصم العربي لا يحفظ حتى سورة الفاتحة لا يعرف ماذا يقول عند الركوع أو السجود خلال أداء الصلاة لا يعرف المعنى الحقيقي للحلال والحرام الكثير من الفتيات لا تعرف معنى الطهارة ولا كيف تكون والطامة الكبرى أن العدد الأكبر لا يصلي الامن رحم ربي .

ونعود لنؤكد بأن الإعاقة هي إعاقة الفكر ، بالتالي اختلاط كثير من الأمور وتشابكها مما ينعكس سلباً على حياة هؤلاء الشباب الصم . ولكن في بعض الدول العربية اخذ بعض العاملين مع الصم وبعض أولياء الأمور على عاتقهم تربية هؤلاء الشباب تربية دينية صالحة مما ظهر بعض الشباب الصم الواعي المثقف الملم بأمور الدين . وكل هذا نتيجة عدم معرفة الكثيرين من العاملين مع الصم وأولياء الأمور بلغة

التواصل وعدم تمكنهم من شرح مفاهيم وأمر تخص الدين . بالتالي شح بثقافة الصم وغياب الكثير من المفاهيم الحياتية .

والجداول التالية توضح إجابات عينة البحث : -

الصم والمعتقدات الدينية

الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	ترتيب
90.0	2.72	الدين جاء كاملاً من عند الله وتكفل بحل جميع مشاكلنا	14	1
83.0	2.50	هل تعرف بأن على الفرد واجبات في الإسلام	20	2
81.0	2.44	هل تعتقد بأن ابتعاد الصم عن الدين يسبب لهم مشاكل	12	3
81.0	2.44	هل تتقيد بأوامر الله	13	4
77.0	2.32	هل تعرف بأن هناك حقوق للفرد في الإسلام	19	5
77.0	2.32	هل أنت ملتزم بالدين وتقوم بأداء الشعائر الدينية	15	6
71.0	2.14	هل تعرف كيفية أداء الصلاة وما يقرأ في كل ركعة	17	7
71.0	2.14	هل لديك المعرفة الكاملة بالطهارة الواجبة على المسلم	16	8
66.0	2.00	هل تحفظ بعضاً من السور أو الآيات القرآنية	18	9

- هل تعرف المفاهيم التالية :

وكانت التكرارات حسب إجابات عينة الدراسة بالشكل التالي :

النسبة (نعم)	المجموع	إلى حد ما	لا	نعم	
90.0	50	5	—	45	الجنة
98.0	50	1	—	49	النار
84.0	50	6	2	42	الحلال
84.0	50	6	2	42	الحرام
46.0	50	21	6	23	يوم القيامة
54.0	50	17	6	27	الزكاة
100.0	50	—	—	50	الصوم
52.0	50	20	4	26	الزنا
46.0	50	22	5	23	عقوق الوالدين
28.0	50	29	7	14	القضاء والقدر
2.00	50	24	8	1	الشرك بالله
30.0	50	25	10	15	الفروض
36.0	50	30	7	18	السنن
16.0	50	26	16	8	الكبائر

الصم ووقت الفراغ :

هناك عدة تعريفات لمفهوم وقت الفراغ ، إذ قام عالم اجتماعي فرنسي يدعى دوماز دير بتعريف وقت الفراغ على أنه ذلك الوقت الذي يتجه إليه الشخص برغبته من أجل الاسترخاء أو التسلية أو زيادة معلوماته ، أو إقامة وتعزيز علاقات اجتماعية حسب قدراته وطاقاته ، ويتم ذلك بمعزل عن الواجبات تجاه العمل والأسرة والمجتمع .

ومن أكثر التفسيرات الخاصة بوقت الفراغ شمولاً ما قدمه ويسكوبف (weiskopf) على أنه ذلك الوقت المتبقي بعد أن يقوم الأشخاص بإتمام حاجاتهم وأداء أعمالهم ،

وعرف وقت الفراغ أيضاً بأنه ذلك الوقت الذي يتصرف به الشخص كيفما شاء بعد إتمامه لواجباته الأساسية ، وبأن ساعات الفراغ هي ذلك الوقت الذي يتميز بالحرية بحيث يكون الشخص قادراً على زيادة قيمته كإنسان وكعضو منتج وفعال في مجتمعة .

ولوقت الفراغ ، سواء كان حالة عقلية أو نشاط ، تأثير كبير على تحسين نوعية الحياة ، فإذا ما أستغل ذلك الوقت بحكمة ودراية فأن هناك مكاسب نفسية واجتماعية وبدنية يمكن تحقيقها ونحن نلاحظ وللأسف بأن الكثير من مدارس الصم وبرامجها لا تهتم بالبرامج الترويحية والرياضية بالشكل الأمثل وأن وجدت فهي محدودة للغاية ، وهذا ليس كافياً ويجب أن تنصب جهودنا وبرامجنا على نوعية الطلاب بشأن إيجابيات وسلبيات وقت الفراغ ومساعدتهم على تشكيل اتجاهات إيجابية بهذا الصدد ، ومتابعة تلك الاتجاهات ورعايتها لما فيها الفائدة كل الفائدة ليس في حياتهم الدراسية فحسب بل بعد خروجهم لمجابهة الحياة ومتطلباتها وضغوطها والتي تزداد صعوبة يوماً بعد يوم والتي تظهر أكثر فأكثر عند الفتيات الصم اللواتي يجلسن حبيسات البيوت .

ولقد أظهرت الدراسة أن جميع الصم يعانون من وقت الفراغ ، والمعظم يفضل الذهاب الى الأنشطة الترويحية والرياضية أو متابعتها ، وظهر النقص الواضح في الملاعب الرياضية والأماكن التي تقدم أنشطة ترويحية تربية ، كما ظهر جلياً أن الفتيات يقضين معظم الوقت في المنزل ولهذا السبب كانت هذه الفقرة في المقدمة من حيث الترتيب ، لأن جميع الفتيات من عينة البحث أجبن بنعم لهذه الفقرة .

والجداول التالية توضح ما يتعلق بوقت الفراغ :

الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
100.0	3.00	هل تعاني من قضية الفراغ	39	1

كيف تقضي وقت الفراغ :

النسبة المئوية	التكرار	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
64.0	32	المنزل	1	1
62.0	31	النادي (الجمعية)	3	2
56.0	28	مع الأصدقاء	6	3
54.0	27	السوق	4	4
48.0	24	لوحدي	8	5
34.0	17	في المقهى	9	6
28.0	14	في الملعب	10	7
28.0	14	السينما	2	8
20.0	10	في المسجد	7	9
10.0	5	المكتبة	5	10
8.00	4	أخرى تذكر	11	11

هل تفضل الذهاب للأماكن التي تقدم أنشطة وبرامج من نوع :

النسبة المئوية	التكرار	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
76.0	38	أنشطة ترويحية	3	1
56.0	28	أنشطة رياضية	2	2
52.0	26	مجمعات تجارية (السوق)	4	3
40.0	20	أنشطة اجتماعية	6	4
20.0	10	أنشطة ثقافية	1	5
14.0	7	لا أفضل الخروج	8	6
6.00	3	الأماكن الدينية	5	7
6.00	3	الجمعيات النسائية	7	8
0.00	0	أخرى تذكر	9	9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : الصم والعمل

أن للعمل أهميه ذو مكانه لأي فرد كان ، وفي ظل المتغيرات المتسارعة في المجتمعات أصبح من الضروري انخراط ذوي الإحتياجات الخاصة بسوق العمل ، ونتيجة لنجاح عمليه التأهيل وحصول بعض المعوقين سمعياً على فرص عمل ، نلاحظ تغيراً في اتجاهات الناس ونظرتهم نحو المعوق من النظرة السلبية وأنه عاله على المجتمع إلى النظرة الأيجابية .

ولكن ما يثير القلق ان كثير من الصم رغم تأهيلهم المهني ما زالوا عاطلين عن العمل لأسباب كثيرة يستند إليها أرباب العمل مثل عدم ملائمة طبيعة العمل لأعاقتهم وتعتبر هذه الحجة مبرراً قوياً يستندون إليها للاعتذار عن تعيين هذه الفئة . ولا يوجد بالقوانين المسنة بخصوص تشغيل المعاقين بند يعالج هذا الامر .

وهناك أيضا علاقة جدليه بين تعليم الصم وعلمهم ، إذ أن العلم والعمل عاملان متداخلان تربط بينهما علاقة طرديه ، وبما أن معظم الصم تحصيلهم العلمي متدن فأن فرص انخراطهم بوظائف مناسبة قليلة ، ورواتبهم متدنية لعدم وجود المؤهل العلمي .

وبهذا يكون قد فرض عليهم مهن عمليه متواضعة ، دون أن نعطيهم الفرصة للانطلاق وإثبات الذات ، ومن المسلم به أن العمل لذوي الإحتياجات الخاصة هو لإثبات الذات والرغبة بالمشاركة وتكوين الأسرة وشغل وقت الفراغ ورفع المستوى الاقتصادي للأسرة ، ناهيك عن أهميته بالنسبة لصقل الشخصية والاعتماد على النفس ودمجهم في المجتمع . مما سبق يتضح لنا أهميه العمل لأي فرد كان ويزيد برأينا أهميته عند الصم الذين يحيط بهم الكثير من المشاكل الأتماعيه والنفسيه وسيكون العمل بالنسبة لهم اكثر فائدة من حيث اكتساب الخبرات الحياتية والتعرف على المحيط والاندماج الأسرع وزيادة الثقة والتغلب على المشاكل النفسية .

ويأتي سؤالنا هل الصم مؤهلين علمياً و نفسياً واجتماعياً ومهنياً للانخراط بسوق العمل ... هل هم قادرون على مجابهة الحياة بحلوها ومرها ... هل هناك ثقة من قبل أصحاب العمل بهم ويقدراتهم ...هل منحناهم فرصه حقيقية لإثبات ذاتهم .

قال تعالى (فأستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) صدق الله العظيم . وسيتضح من جداول القسم الخاص بالعمل كثير من

الأمر كانت مجرد تخمين واجتهاد إلا أن الصم لهم رأي آخر في ترتيب الأمور . ويتضح من الجداول التالية وحسب أجابات عينة البحث مدى أهمية العمل على الفرد بشكل عام وعلى الصم بشكل خاص سواء سلباً أو إيجاباً وخاصة التأثيرات النفسية والاجتماعية .

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
1	40	هل تؤمن بعمل المرأة الصماء	2.60	87.0
2	46	هل عدم حصولك على عمل يسبب لك مشاكل نفسية	2.46	82.0
3	42	هل سبق وأن حصلت على فرصة عمل	2.42	81.0
4	48	هل تسبب لك الإعاقة السمعية صعوبات في العمل	2.22	74.0
5	43	هل من السهولة الحصول على وظيفة تناسبك	1.72	57.0
6	44	هل لديك فكرة عن قانون العمل والعمال المعمول في بلدك	1.56	52.0
7	47	هل الراتب الذي تتقاضاه مناسب	1.52	51.0
8	45	هل تتعرض لمضايقات من قبل زملائك في العمل	1.48	49.0
9	41	هل هناك ممانعة من قبل الأسرة بخروجك للعمل (للفتيات فقط)	.700	23.0

عدم حصولك على عمل هل يسبب لك مشاكل نفسية :

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
1	1	ملل	34	68.0
2	2	قلق	28	56.0
3	6	الشعور بالدونية والنقص	25	50.0
4	4	الحدة والعصبية	24	48.0

46.0	23	اكتئاب	3	5
26.0	13	الانطواء	5	6
26.0	13	الكرهية	7	7
2.00	1	لا يوجد	8	8
0	0	أخرى تذكر	9	9

الإعاقة السمعية تسبب لي بعض الصعوبات في العمل تتمثل بـ :

النسبة المئوية	التكرار	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
62.0	31	صعوبة التفاهم مع الزملاء في العمل	2	1
46.0	23	إحراج مع الآخرين	1	2
38.0	19	فقدان الثقة من قبل المسؤولين	5	3
32.0	16	الاستغلال من قبل الآخرين	4	4
18.0	9	التأثير على الأداء المهني	3	5
16.0	8	فقدان الثقة بالقدرات المهنية	6	6
2	1	لا يوجد	7	7
2	1	أخرى تذكر	8	8

الزواج والصم :

ومن القضايا الاجتماعية التي تترك هذه الفئة في مجتمعاتنا العربية قضية الزواج وتكوين الأسرة والوصول إلى الاستقرار وهي بالنسبة للسامعين قضية ولكنها بالنسبة لذوي الإحتياجات الخاصة عموماً والصم خصوصاً مشكلة جسيمة بحاجة للوقوف عندها ودراستها ، إذ لا يخفى على أحد أهمية الزواج بالنسبة للشباب من الجنسين ومدى تأثيره على الاستقرار النفسي والعاطفي والحد من السلوكيات الخاطئة التي نهى عنها ديننا الحنيف . فأن نسبة كبيرة من الشباب الصم والشابات قد فاتهم قطار الزواج ، ومن الملاحظ أن نسبة العنوسة عند الفتيات الصم مرتفعة ، وهناك أسباب كثيرة لتأخر الزواج عند هذه الفئة أهمها ... الوضع الاقتصادي والمعيشي للشباب الأصم ، رفض الأهالي تزويجه ابنتهم بحجة إعاقته ، غير متعلم ، مهنته لا تتناسب مع وضع عائلته الفتاه الاجتماعي ، حجج ومبررات لاحصر لها تواجه هؤلاء الشباب وتقف عائقاً وسداً منيعاً أمام استقراره وتكوين أسرهم وإنجاب الأطفال ، موضح بالجدول التالية

-:

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
1	51	هل تفضل الزواج من أصم	2.64	88.0
2	50	هل الزواج يؤدي إلى الاستقرار النفسي والعاطفي برأيك	2.56	85.0
3	54	في حالة إيجابك لطفل أصم فهل تبحث عن السبب	2.38	79.0
4	49	هل الزواج أهم طموحاتك في الحياة	2.14	71.0
5	57	هل عدم توجيهك في فترة المراهقة سبب لك مشاكل معينة	2.10	70.0
6	55	إذا كان سبب الإيجاب لطفل أصم هو العامل الوراثي فهل تكرر المحاولة	2.04	68.0
7	52	هل تفضل أسرته ارتباطك بأصم	1.50	50.0
8	53	إذا كنت متزوج فهل أنت مزوج من أصم / صماء	1.02	34.0
9	56	هل تشترط أسرته الزواج من / أقارب - نفس العائلة - نفس المنطقة	.340	11.0

أهم أهداف الزواج بالنسبة لك هي :

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	التكرار	الوزن النسبي
1	3	الاستقرار وتكوين الأسرة	44	88.0
2	2	إشباع غريزة الأمومة / الأبوة	37	74.0
3	4	المحافظة على العفة والالتزام بتعاليم الدين	29	58.0
4	7	خوض تجربة الزواج أسوة بغيرك	27	54.0
5	1	إشباع الغريزة الجنسية	24	48.0
6	8	إرضاء لرغبة أسرته	15	30.0
7	5	التخلص من قيود الأسرة	13	26.0

20.0	10	تخفيف الأعباء المادية عن أسرتك	6	8
0	0	لا يوجد	0	9
0	0	أخرى تذكر	0	10

إذا كنت ترفض الزواج هل رفضك يعود لأسباب :

الوزن النسبي	التكرار	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
26.0	13	أشعر بأنني غير قادر على تحمل المسؤوليات	2	1
61.0	11	عدم تقدم الرجل المناسب (للفتيات)	7	2
20.0	10	الخوف والتردد من هذه التجربة	3	3
25.0	8	لم أجد فتاة أحلامي (للذكور)	9	4
14.0	7	تقييد لحرיתי	1	5
12.0	6	لأن أصدقائي المتزوجون يعانون من مشاكل كثيرة	4	6
8.00	4	لا يوجد	11	7
4.00	2	الخوف من إنجاب طفل أصم	5	8
4.00	2	عدم القدرة على الاعتناء وتربية الأطفال	6	9
4.00	2	أكره النساء (للذكور)	10	10
0	0	أكره الرجال (للفتيات)	8	11
0	0	أخرى تذكر	12	12

يتضح من هذه الجداول مدى القلق والتخبط النفسي والاجتماعي وأن هناك حاجات كثيرة لدى الصم العربي لأسباب عدة ، و هناك أنكالية تولدت لدى الصم ناتجة عن عدم تفهم بأنفسهم

ملاحظة : - كثير من الجداول الإحصائية تم استثناءها لغايات أختصار البحث .

الخاتمة :-

راجياً أن تقدم هذه الدراسة إضافة جديدة لهذا المجال ولا يعتبر كل ما أوجدته حقائق مسلم بها ولكننا نتوقع أنها لامست الحقائق أو بعضاً منها على الأقل .
و محاولة جادة لإثراء البحث العلمي ، والوقوف على قضايا وهموم هذه الفئة ، وانطلاقة لبحث علمي شامل تتبناه الجهات العاملة في هذا المجال للوقوف عن كثب على كل الأمور بحيث لا ندع مجال للشك في نتائج البحث . وبرزت فكرة هذه الدراسة من خلال ما سمعناه وشاهدنا هبتعاملنا مع هذه الفئة والمفاهيم الخاطئة المسنودة إليهم دون وجه حق ، وإنما توقعات أجتهد فيها العاملين بهذا المجال وقد يكونوا أصابوا شيئاً من الحقيقة دون معرفة الأولويات وأي المفاهيم أكثر شيوعاً والتي ليس من الضرورة تواجدها عند جميع الأفراد الصم ، ولكن تبقى المعلومة غير مؤكدة طالما لم تخضع لآليات البحث العلمي ، وعندما عرضت الفكرة على أصدقائي الصم من مختلف الأقطار العربية ، شجعوني على الاستمرار قدماً وكانت هذه الدراسة منهم واليهم . ، وأتوقع بأن هذه الدراسة استطاعت الاجابة على الأسئلة الحائرة التي كانت تدور بالأذهان وأصابت الحقيقة أو أقتربت منها للغاية وجاءت هذه الدراسة لتؤكد على أهمية مشكلة البحث.

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) صدق الله العظيم.

التوصيات : -

في ضوء ما تم استخلاصه من نتائج هذا البحث فإن الباحث يتقدم بالتوصيات الآتية :

١. العمل على اكساب المعاقين سمعياً ثقافة لغوية ومفاهيم حياتية تعينه على الأستمرار قدماً في حياته العلمية والعملية والاجتماعية .

٢. إعادة النظر في برامج ومناهج التأهيل المقدمة للمعاقين سمعياً من قبل الحكومات للأرتقاء بهم لمستويات تعليمية متقدمة .

٣. إعادة النظر بتاهيل المدرسين والقائمين على العملية التربوية لهذه الفئة وتكثيف الدورات ذات الاختصاص ، وإطلاعهم على كافة المستجدات في هذا المجال .

٤. توجيه المزيد من الاهتمام من قبل الهيئات العاملة في رعاية الصم بالعمل على تهيئة المعاق سمعياً لمواجهة المتغيرات المتسارعة في القرن الجديد وخاصة بأننا في عصر العولمة .

٥. إجراء المزيد من البحوث والدراسات على المعاقين سمعياً لوضع الخطط الملائمة لتنمية وإعداد الشخصية الإنسانية لنتمكن من توثيق طرق الاتصال والتعرف على هذه الفئة على حقيقتها .

٦. الأهتمام بالأنشطة الترويحية والرياضية في مدارس ومؤسسات الأعاقة السمعية.

المراجع : -

1. القرآن الكريم .
2. إبراهيم أمين القريوتي : سيكولوجية المعوقين سمعياً ، الطبعة الأولى ، الإمارات العربية المتحدة ، مكتبة الإمارات — العين ، 1994 .
3. أمال محمد فوزي ، تأثير برنامج ترويجي مقترح على بعض النواحي البدنية والنفسية للصم والبكم ، 1990 م .
4. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، الإدارة العامة للشئون الاجتماعية ، إدارة التنمية الاجتماعية : تربية وتأهيل المعوقين سمعياً ، سلسلة الدراسات الاجتماعية في التدريب الاجتماعي ، القاهرة : 1996 .
5. ابراهيم وزماس و حسن الحياياري : اساسيات في الترويج وأوقات الفراغ ، الطبعة الأولى ، دار الامل ، الاردن ، 1987 .
6. احمد عبد الرحمن الجاحد ، العلاقة بين التوافق لدى الصم والبكم المراهقين والاتجاهات الوالديه نحوهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، 1976 م .
7. بحرية محمد داوود : دراسة تجريبية للخصائص النفسية للأطفال الصم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1970 م .
8. جمال محمد الخطيب : الإعاقة السمعية ، الطبعة الأولى ، قسم الإرشاد والتربية الخاصة ، الجامعة الأردنية ، الأردن : 1994 .
9. جمال محمد الخطيب : تعديل سلوك الأطفال المعوقين ، دليل الآباء والمعلمين ، الطبعة الأولى ، عمان : إشراق للنشر والتوزيع ، 1992 .
10. زينب أحمد اسماعيل : دراسة مقارنة بين الأطفال الصم وعادي السمع من حيث الاستجابات العصبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1986 .

11. سمير محمد سمرين / توحيد أسماء الدول العربية أشارياً ، ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية السادسة ، الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم ، مصر الأسكندرية .
12. سهير سليمان الصباح : الانسحاب الاجتماعي لدى المعوقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية ، 1993 .
13. صلاح الدين مرسي : الأصم متى يتكلم ، الطبعة الأولى ، الدوحة : الجمعية القطرية لرعاية وتأهيل المعوقين ، 1995 .
14. عبد المطلب أمين القريطي : سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1981 .
15. عبير محمد جفال : السلوكيات غير المكيفة لدى المعاقين سمعياً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية 1994 .
16. علي مفتاح عبدالله : دراسة الخصائص النفسية للأطفال ضعاف السمع ، رسالة ماجستي غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، 1983 .
17. عوض مختار الديابري : الأنشطة الترويحية في وقت الفراغ للمعاقين سمعياً ، بحث مقدم للمؤتمر الثامن للاتحاد العربي للصم ، الشارقة 1999 م .
18. فاديه رسمي : دور الرياضة في الترويح والتأهيل البدني والنفسي للمعوقين ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، القاهرة : 1978 .
19. ليلي حامد ابراهيم صوان : تأثير برنامج العاب صغيرة على بعض مظاهر الأضطرابات السلوكية للتلاميذ الصم والبكم ، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه ، كلية التربية الرياضية للبنات جامعة الزقازيق ، 1991 م .
20. ماجدة سيد عبيد : الاعاقة السمعية ، الطبعة الأولى 1992 ، المملكة العربية السعودية .
21. المجلس العربي للطفولة والتنمية ، إدارة البرامج ، وحدة تنمية مشروعات الطفولة ، دليل الأعاقة ومؤسسات رعاية وتأهيل المعاقين في الوطن العربي / يونيو 2001

22. محمد فتحي عبد الحي : طرق الاتصال بالصم وأساليبها ، الطبعة الأولى ،
دولة الإمارات العربية المتحدة : دار القلم للنشر والتوزيع ، 1998 .
23. محمود عطا حسين عقل : النمو الأنساني الطفولة والمراهقة ، الطبعة
الخامسة ، 1998 .

المراجع الأجنبية : -

24. International labour offic , disabled are left out in the cold
. international labouroffice ,Geneva (022) 1991
25. united nations officat vienna Disabled persons bulletin
no .3/1990,pp . 1-2
26. united nations officat vienna Disabled persons bulletin
no 2 / 1990 , pp 8 - 14
27. Ovallin , J.V., : Benhavioural outcom of short-terin
nondirective play therapy with personal deaf children ,
north texas state , Diss .Abs.Int . vol .36, 1975 .

